[177] يا ليت شعري حين أندب هالكا * ماذا تؤبنني به أنواحي ؟ أيقلن لا تعبد فرب كريهة * فرجتها ببشارة وسماح ولقد ضربت بفضل مالي حقه * عند الشتاء وهبة الأرواح ولقد أخذت الحق غير مخاصم * ولقد رددت الحق غير ملاح وإذا دعيت لصعبة سهلتها * ادعى بأفلح مرة ونجاح فقال: أنا كنت بهذا الشعر أولى من أبيك قال: كذبت ولؤمت. قال أما كذبت فنعم، وأما لؤمت فلم ؟ قال: لأنك كنت ميت الحق في الجاهلية وميته في الاسلام، أما في الجاهلية فقاتلت النبي صلى ا عليه وسلم والوحي جعل ا كيدك المردود، وأما في الاسلام فمنعت ولد رسول ا صلى ا عليه وسلم الخلافة، وما أنت وهي وأنت طليق ابن طليق ؟ فقال معاوية: قد خرف الشيخ فأقيموه فأخذ بيده فأقيم. وذكره ملخصا ابن حجر في الإصابة 2: 43 من طريق آخر عن عبد ا بن الزبير وزاد: فقال: ما خرفت ولكن أنشدك ا يا معاوية ! أما تذكر لما كنا جلوسا عند رسول ا صلى ا عليه وسلم فجاء علي فاستقبله النبي صلى ا عليه وسلم فقال: قاتل ا من يقاتلك، وعادى من يعاديك. فقطع عليه معاوية حديثه وأخذ معه في حديث آخر.
